العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254

مشروع سد النهضة

م.د. زهراء عباس هندي
Dr. Zahraa. alsdi@gmail.com
جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا

المستخلص:

شغل مشروع سد النهضة الاثيوبي وتداعياته الراي العام المصري لما يسببه من تاثير على حصة مصر المائية وقدرة السد العالي على توليد الكهرباء وهذا ما ينعكس تأثيره على تدمير الاراضي والمدن السودانية في حالة انهياره كليا او جزئيا مما يزيد من المخاوف المصرية اتجاه هذا المشروع هي تصريحات المتتالية من جانب الحكومة الاثيوبية في مواصفات السد والتغيير في سعته الخزنية بدءا من 11,1 بليون متر مكعب وهذا ما جاء به مكتب الاستصلاح الامريكي عام 1964 الى 74 بليون متر مكعب عام 2011 مرورا بالسعات الخزينة 13,3 -17- 62-67 بليون متر مكعب يمثل نهر النيل وسد النهضة من العوامل البارزة التي كان لها الدور الفعال في طبيعة العلاقات بين مصر واثيوبيا اذ ساهمت في توطيد وبناء العلاقات ذات الخصائص المشتركة من خلال طبيعة التفاعلات بين البلدين ونتيجة لان نهر النيل مشترك بين احدى عشر دولة ومعظمها دول منبع الامر الذي ادى الى ان تشهد تلك العلاقات حالات من التعاون والاستقرار تارة الصراع والتوتر تارة اخرى بذلك اصبحت قضية نهر النيل محور تلك العلاقة بين مصر واثيوبيا بعد ان انتهت اثيوبيا بالسياسات المائية من شانها الاضرار بمصلحة مصر من مياه نهر النيل بالشكل الذي يهدد امنها القومي بالاضافة الى السياسات المائية التي تتبعها دول المنبع التي ساهمت في خلق العديد من المشاكل اهمها اقامة السدود والمشاريع الاروائية الامر الذي يجعلها امام مشاهد عدة لمستقبل تلك العلاقات ما بين صراع وتعاون.

الكلمات المفتاحية : سد النهضة ، مصر ، اثيوبيا.

Renaissance Dam project

Dr. Zahraa Abbas Hindi

College of Education for Human sciences / University of Basrah/ Department of Geography

Abstract

These are the successive statements of The Ethiopian government's side regarding the specifications of the dam and the change in its storage capacity, starting from 11.1 billion cubic meters, and this was stated by the American Reclamation Office in 1964, to 74 billion cubic meters in 2011, passing through the storage capacities 13.3-17-62-67 billion cubic meters, representing The Nile River and the Renaissance Dam are among the prominent factors that had an active role in the nature of relations between Egypt and Ethiopia, as they contributed to consolidating and building relations with common characteristics through the nature of interactions between the two countries and as a result of the Nile River being shared by eleven countries, most of which are upstream countries, which led to These relations witness cases of cooperation and stability at times, conflict and tension at other times. Thus, the Nile River issue

became the focus of that relationship between Egypt and Ethiopia after Ethiopia ended with water policies that would harm the interest of Egypt. The waters of the Nile River were drained in a way that threatens its national security, in addition to the water policies pursued by the upstream countries, which contributed to the creation of many problems, the most important of which is the establishment of dams and irrigation projects, which makes it open to several scenes of the future of these relations between conflict and cooperation.

Keywords : Renaissance Dam, Egypt, Ethiopia.

المقدمة :-

تحتل دراسة الموارد المائية أهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية عامة وفي الجغرافية السياسية جاء مشروع سد النهضة ضمن الدراسات المسحية التي قام بها المكتب الأمريكي لاستصلاح الأراضي حيث اقترح إنشاء سد بارتفاع ٨٠ متراً على أن يمتد خزانه إلى موقع السد الذي يسبقه عند مانديا وتشير الدراسات الاولية أن القدرة الاسمية لتوليد الكهرباء من هذا السد تقدر بنحو ٨٠٠ ميجاواط؛ وتم تحديد موقع السد على بعد ٤٠كم تقريباً من الحدود الأثيوبية السودانية؛ فأطلق عليها في البداية "مشروع س" "X Project" ؛ ثم سد الألفية بعد الإعلان عنه في مارس ٢٠١١ ثم في أبريل ٢٠١١ تم تسميته بسد النهضة العظيم ؛ وهو سد بارتفاع ١٤٥ متراً وطوله حوالي ١٨٠٠ متر وبسعة تخزينية تصل إلى ٦٣ مليار متر مكعب من المياه وبقدرة اسمية لتوليد الكهرباء تبلغ أكثر من ٥٠٠٠ ميجاواط /ساعة؛ من خلال ١٥ توربيناً بقدرة إسمية ٣٥٠ ميجاواط/ساعة للتوربين الواحد؛ وتقدر تكاليفة٨,٤ مليار دولار أمريكي؛ كما أن البنوك الصينية سوف توفر التمويل اللازم لإنشاء التوربينات؛ وإنشاء تنفيذ المشروع إلى شركة ساليني الإيطالية والتي نفذت مشروعات سدود أخرى في إثيوبيا في ياسية بصورة خاصة كونه يشكل أهمية اقتصادية وسياسية

- أهمية البحث: نظراً لأهمية الموارد المائية بصورة عامة وأهمية إقامة سد على نهر مشترك إنما تشكل أهمية كبيرة تم تسليط الضوء عليها وابراز اهميتها.

- هدف البحث يهدف البحث إلى الكشف عن المعطيات الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها منطقة الدراسة وبيان عناصر القوة والضعف من خلال المعطيات المذكورة .

- مشكلة البحث: ما هي أهمية سد النهضة؟

فرضية البحث انطلقت أهمية البحث من خلال العوامل الجغرافية التي تتمتع بها منطقة الدراسة

- منهجية البحث اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي وفقاً للمنهج الجغرافي السياسي التحليلي.

حدود البحث: يتحدد البحث مكانياً (اثيوبيا) وزمانياً بالمدة ٢٠٢٠- ٢٠٢١

- هيكلية البحث: توزع محتويات البحث فضلاً عن المقدمة تضمنت ثلاث فصول ، جاء الفصل الأول يركز على العوامل الطبيعية، بينما ركز الفصل الثاني على العوامل البشرية، بينما ركز الفصل الثالث على التداعيات السياسية لإقامة سد النهضة حوض [1].

الموقع الجغرافي لسد النهضة: [1]

يقع سد النهضة في نهاية النيل الأزرق داخل الحدود الإثيوبية في منطقة بني شنقول جوموز بين جبلي Negor and Libiyat ،وعلى بعد حوالي ٥,١٤ كم من الحدود السودانية علي مسار النيل الأزرق ، ١٠,٥ كم من أقرب نقطة على الحدود السودانية، و٥ كم من حدود السودان من السَّد المُكَمــل، ٣٥ كم

مِـن الجهة الشَمـالية لالتقاء نَهر بيلِيـس بالنِّيـل الأزرق، ٧٥٠ كم شمـَال غّـرب أديـس أبابا،على ارتفـاع يبلغ حوالـي ٥٠٥مَتر فـوق سَطحِ البَحر عنـد قاعده السّد.

شكل(١) موقع سد النهضة الاثيوبي بالنسبة لافريقيا

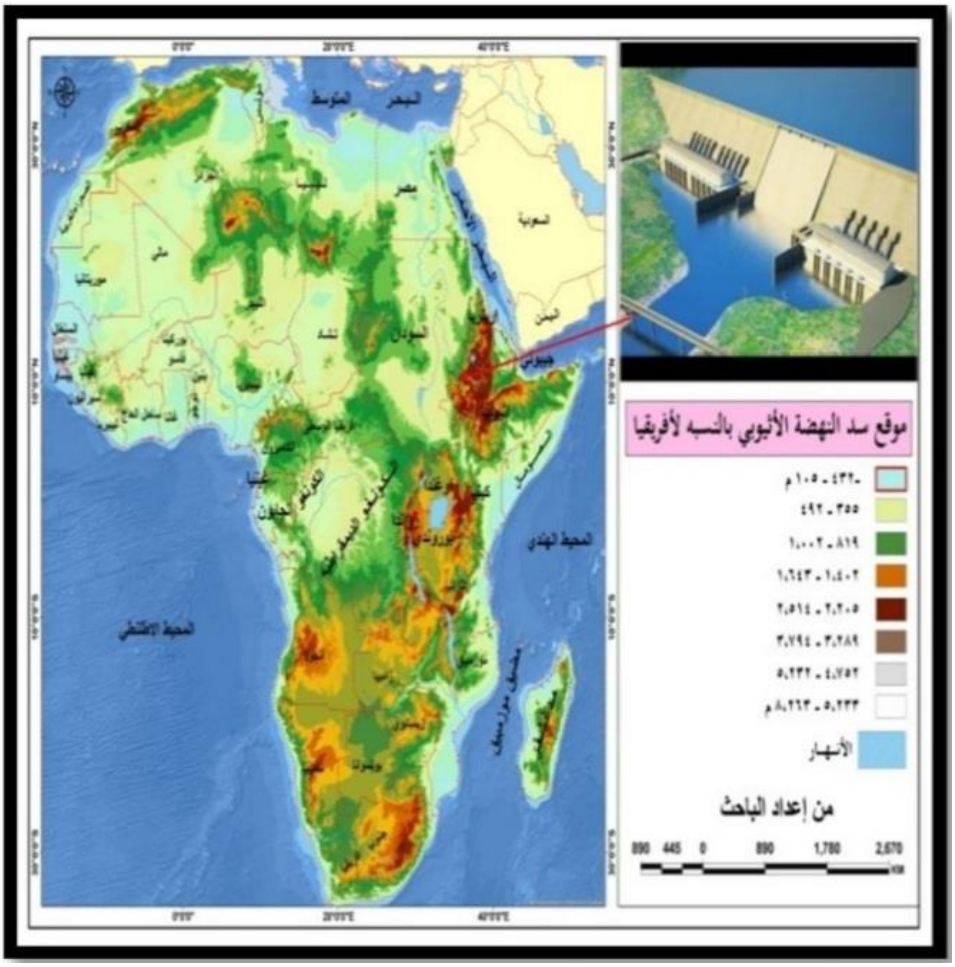

المصدر/ https://m.marefa.org

الموقع الجيولوجي لسد النهضة[2]

إنّ اتساع المجرى النهري يّبلغ عـند السّد حوالى ٦٠٠ م، إذ تتـدفق ميـاه الّنهر فيه في مَوسم الأمـطار، واتّساع النَـهر في موسم الجفاف قد يصل إلى ٩٠ م تقريبًا، بـعمق ١٠ -١٥ متر، والسد يقـع في منطـقه تغلُب عليها صُخور القاعِدة لحقبة ما قبل الكمبري والتي تحتوي علي صخور الجرانيت، النيس الجرانيتي والجرانوديوريت، إذ تنتشـر على جانبي السد، كما يوجد أيضا صخور البجماتيت والميجماتيت الشديدة التشقق والأمفيبوليت. وطبقاً لبعض التقارير فإن درجة تحلل هذه الصخور الجرانيتية

شكل(٢) موقع سد النهضة الاثيوبي داخل الدولة

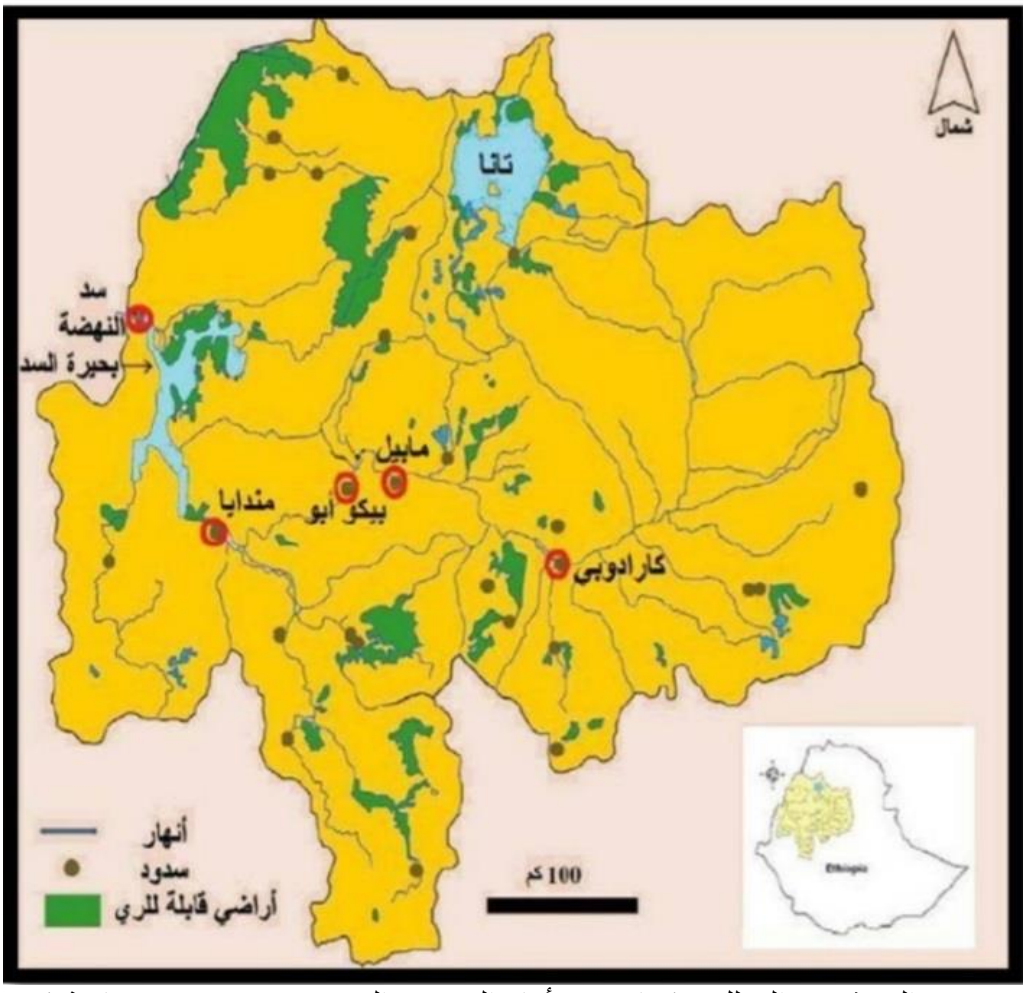

تختلف من ضعيف إلى شديدة التحلل .كما يوجد أمام السد بحوالي ٢٠٠م صخور رخامية كربوناتية ضعيفة يجب تجنبها كجزء من أساسات السد .

العوامل الطبيعية

١-التركيب الجيولوجي والتضاريس:[3]

تتألف مساحات كبيرة من الاجزاء الداخلية الاثيوبية من هضبة، تتألف معضمها من صخور قديمة تعود للحقب الجيولوجي ما قبل الكامبري، وفي الاطراف الجنوبية من الهضبة تمتد طبقات صخرية رسوبية سميكة جداً تعود لمزمن الجيولوجي الثاني، أما في وسط البلاد أو ما يعرف بـ (الهضبة المركزية الوسطى) فتنتشر المظاهر البركانية والصخور البازلتية، وتبرز على شكل (جزر بركانية) معزولة وفوهات ومخاريط براكين قديمة، وتظهر حتى في الاجزاء المرتفعة من الهضبة التي يصل ارتفاعها إلى

نحو(٤٦٢٠م)تنحدر الهضبة الاثيوبية بشكل عام من الاجزاء الشرقية نحو الجنوب، وتهبط تدريجياً نحو النيل الأعلى باستثناء بعض الحالات الشاذة التي يصبح فيها الانحدار غير نظامي متقطع يسمح بظهور اشكال تضاريسية لا يتفق ميلها وانحدارها مع التضاريس المحيطة بها، ترتفع الاجزاء الغربية من الهضبة بين (٣٤٣٩-٤٠٠٠م)، وتهبط تدريجياً ألى ٢٠٠٠م في الاجزاء الشرقية باتجاه البحر الأحمر، أما الاجزاء العليا من الهضبة فتقطعها مجموعة من السلاسل الجبلية التي كانت مراكز أساسية لنشاط بركاني قديم

٢-المناخ:[4]

كان لطبيعة الأشكال التضاريسية دور مهماً في التأثير على مناخ اثيوبيا، فالارتفاعات الشاهقة التي تهيمن على اجزاء واسعة من الهضبة الاثيوبية الداخلية ساهمت بجعل مناخ هذه المناطق بارداً ورطباً، وتعمل التضاريس العالية على سحب كتل الغيوم المحملة ببخار الماء، مما تجعل الموسم المطري فيها يمتد بين (١٠٠-١١٠يوما) يبدأ من شهر حزيران وينتهي مع منتصف أيلول، ومعظمها أمطار رعدية بكميات كبيرة، تغذي خلال هذه الفترة الانهار الكبرى، ألا انها في الوقت ذاته تسبب الشلل بالنسبة لنشاط السكان لعدم وجود بنية أساسية خاصة بصرف مياه الأمطار، ويضاف إلى ذلك طبيعة التضاريس الجبلية التي تساهم في حدوث انجرافات مائية هائلة لتربة وتحرك كتل كبيرة من الصخور، مما يضر بالاراضي الزراعية، أما الاجزاء الشرقية من البالد فتتلقى أمطاراً بفعل الرياح الموسمية لا تتجاوز(٢٥٠ملم)، ألا انها تتعرض لعمليات التبخر الدائمة وبالتالي فهي غير كافية لقيام زراعة اقتصادية أو حياة بشرية مستقرة، على عكس الاجزاء الجنوبية ـ الغربية من الهضبة الوسطى التي تتمتع بأمطار نظامية تزيد عن (٢٠٠٠ملم) تسقط خلال فصلي الخريف والربيع.

٣-الموارد المائية:[5]

تستمد اثيوبيا اهميتها بين دول الحوض الأخرى من كونها دولة المنبع والمصدر الرئيس لمياه النيل، إذ يشكل الوارد المائي لانهار النيل ألازرق والسوباط وعطبرة (٨٠%) من اجمالي ايرادات نهر النيل، وتعد هذه ألانهار جزء من منظومة مائية كبيرة تنقسم إلى اربع مجموعات حسب موقعها الجغرافي، تضم الاولى نهر(اواش) الذي ينبع من الهضبة الشرقية لاثيوبيا ويصب في مجموعة من البحيرات الصغيرة والمستنقعات عند الحدود الأثيوبية مع جيبوتي،أما المجموعة الثانية فتضم أنهار (وابي شبيلي) و(جوبا)و(غينالي)، وتنبع جميعها من الهضبة الوسطى.

وتتجه جنوباً لتعبر الصومال وتصب في المحيط الهندي، وتضم المجموعة الثالثة نهر(اومو) الذي ينبع من الهضبة الوسطى ويتجه إلى الجنوب الغربي ويصب إلى بحيرة (تركانا) في اثيوبيا، وتغذية أنهار(غيبي) و (غيلغيل غيبي)، أما المجموعة الرابعة (منظومة النيل) فهي أكبر منظومة نهرية في اثيوبيا يغطي حوضها أجزاء كبيرة من المنطقة الشمالية والوسطى لاثيوبيا، تضم نهر (عطبرة)الذي ينبع من الاجزاء الشمالية للهضبة، وأحد فروعو نهر (سيتيت)، أما المنطقة الوسطى فتضم أنهار (الرديد) و (الدندر) اللذان يلتقيان (بالنيل الازرق) أكبر الانهارالاثيوبية، وفي الجزء الجنوبي من المنطقة الوسطى تقع منابع نهر (السوباط) واهمها أنهار (اوكوبو) و(بارو)، كما ينبع في اثيوبيا نهر (القاش) الذي يعتبر الفاصل الحدودي بينها وبين ارتيريا.

'العوامل البشرية'

سكان اثيوبيا:

أشارت أحدث الإحصائيات إلى أن عدد سكان دولة أثيوبيا لعام 2020 قد بلغ ١١٤.٩٦٣.٥٨٨ نسمة حيث تحتل المرتبة ١٢ على مستوى العالم من حيث عدد السكان بها حيث يمثل سكان الدولة حوالي ١.٤٥ بالمائة من إجمالي عدد السكان في العالم وهي تُعتبر نسبة مرتفعة غير أن الإحصائيات قد أشارت كذلك

إلى أن متوسط عمر الأفراد في إثيوبيا يبلغ حوالي ١٩.٥ سنة أي إن فئة الشباب هي الأكبر عددًا داخل الدولة .

التركيب النوعي والعمري للسكان:

تعد دراسة التركيب النوعي والعمري للسكان من أبرز الخصائص الديموغرافية ذات الدلالة الكبيرة على إمكانيات المجتمع الظاهر منها و الكامنه. لان توزيع افراد المجموعات السكانية على فئات العمر المختلفه يتأثر تأثيرا كبيرا بالظواهر الديموغرافية مثل المواليد والوفايات والهجرة. كما يوضح ملامح المجتمع ذكورا واناثا ويحدد الفئات المنتجة[6].

١-التركيب النوعي:

أن نسبة الذكور الاثيوبيين تزيد على نسبة الإناث منذ عام ١٩٧٥ فقد بلغت ٥١.٣٨%، ٤٨.٧٢% على التوالي ويرجع ذلك إلى الزيادة الطفيفة لعدد الذكور على الإناث عند الميلاد وبتالي فإن نسبة النوع تبلغ ١٠٥.٣% ذكر لكل مائة أنثى في نفس العام ،وفي عام ١٩٨٠ انخفضت نسبة الذكور عن الفترة السابغة وارتفعت نسبة الإناث ٥٠.٦١%،٤٩.٣٩% على التوالي وبلغت نسبة النوع ١٠٢.٥%أي انخفضت عن الفتره السابغة ونلاحظ اقتراب النسبه بين الذكور والاناث وفي عام ١٩٩٠ انخفضت نسبة الذكور إلى ٤٩.٤٥% وارتفعت نسبة الاناث ٥٠.٥٥% بينما انخفضت نسبة النوع إلى اقل معدل لها ٩٧.٨% وهذه الفترة التي عاشتها اثيوبيا في ارتفاع معدل الوفايات من خلال الحرب وحالات الجفاف التي عاشتها اثيوبيا نهاية الثمانينات وبداية التسعينات والهجرة الخارجية بسبب الظروف السيئة في اثيوبيا ووجود فرص عمل افضل في دول أخرى خارج اثيوبيا . وفي عام ١٩٩٥ عادت نسبة الذكور إلى الارتفاع ٥٤.٧١% الإناث ٤٥.٢٩% وبلغت نسبة النوع أكبر معدل لها ١٢٠.٨٠% بسبب ارتفاع المواليد وانخفاض الوفايات وارتفاع الزيادة الطبيعية[7].

وفي عام ٢٠٠٠ بلغت نسبة الذكور ٥١.٨٣% ونسبة الإناث ٤٨.١٧% ونسبة النوع ١٠٧.٥٩% وفي عام ٢٠١٤ بلغت نسبة الذكور ٥٠.٠٢% والاناث ٤٩.٩٨% وبلغت نسبة النوع ١٠٠.٢%

٢-التركيب العمري:

ويقصد بالتركيب العمري تقسيم السكان إلى ذكور واناث حسب الفئات العمرية ويكون هذا التقسيم عادة لكل خمس او عشر سنوات بحسب توافر البيانات ولدراسة التركيب العمري أهمية لا تقل عن أهمية دراسة التركيب النوعي وتبرز أهمية التركيب العمري من خلال ما يأتي:

- يحلل التركيب العمري الشكل الهرمي للسكان
- يعتبر من أهم الدلائل على قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم
- يكشف عن عدد الأطفال في سن التعليم الالزامي وحجم الفئاتالمعالة وكذلك حجم القوى البشرية
- تقاس من خلال فتوة المجتمع

فالتركيب العمري لأي مجموعة سكانية هو في الحقيقة من أبرز الخصائص الديموغرافية فهو يؤثر تأثيرا واضحاً على الظواهر الديموغرافية وكذلك الوفاة كما أنه يؤثر بدرجة شديدة على حجم

القوة البشرية وقوة العمل وحجم الانتاج .

صغار السن (٠-١٥) وصلت النسبة إلى ٤٢% في عام ٢٠١٤ ويرجع ذلك إلى زيادة معدل المواليد وهذه الفئة تمثل قاعدة الهرم السكاني وتتصف بأنها غير منتجة كما انها اكثر بعاملي المواليد والوفايات وذلك لان الوفيات ترتفع بين صغار السن خاصة في الأعمار المبكرة.

بينما تبلغ نسبة الأعمار (١٥-٦٥) ٥٤.٤٩%في عام ٢٠١٤ وتعتبر هذه الفئة فئة منتجة كما انها الفئة التي تسهم في نمو السكان وتعمد عليها الفئتين الآخرين. أما نسبة المسنين الذين تبدأ أعمارهم من ٦٥ سنة

فأكثر وصلت إلى ٣.٤٦% في عام ٢٠١٤ وعلى هذا الأساس فإن المجتمع الاثيوبي مجتمع طفولي حيث ترتفع فيه نسبة صغار السن[8].

وفي عام ٢٠١٩ وفق الهرم السكاني وصلت نسبة صغار السن (٠-١٥) إلى ٣٩.٩% أما نسبة الأعمار بين (١٥-٦٥) وصلت إلى ٥٦.٦% أما نسبة المسنين فوق ٦٥ سنه وصلت إلى ٣.٥%

شكل (٣)

شكل(٣) الهرم السكاني لاثيوبيا ٢٠١٩

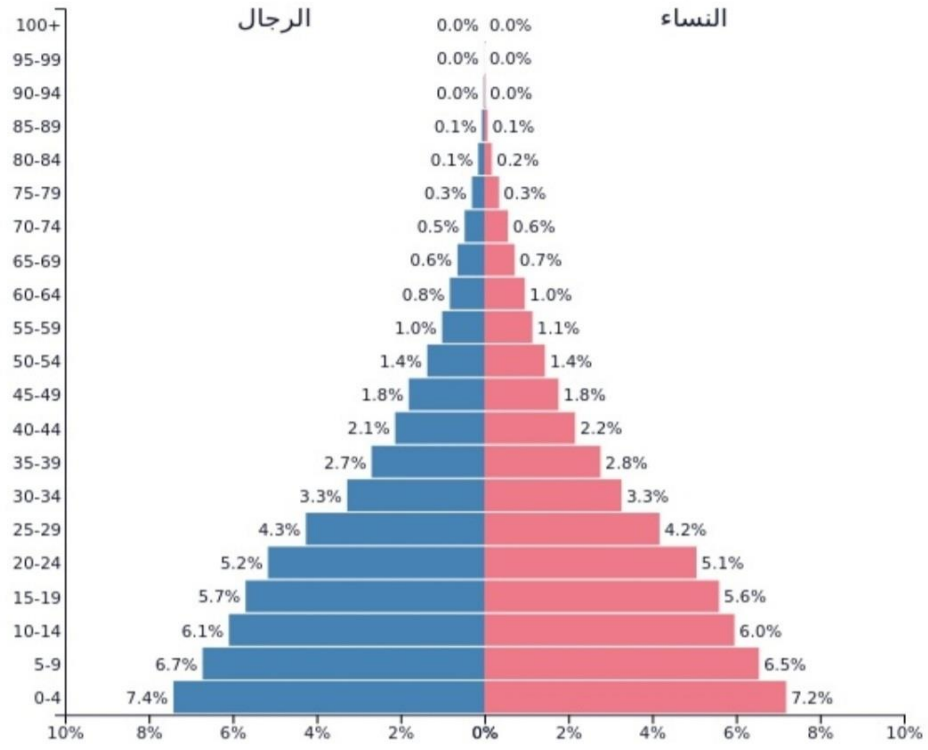

https://www.populationpyramid.net

توزيع السكان

يعد توزيع السكان من أهم المواضيع الجغرافية كما أن خريطة توزيع السكان من أهم الخرائط على الإطلاق في الدراسات الجغرافية حيث انها تعتبر المرأة التي تنعكس فيها جميع عناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية.

١-التوزيع النسبي لسكان اثيوبيا :

بلغ عدد السكان في اثيوبيا ما يقارب ٥٣،٥ مليون نسمة في تعداد ١٩٩٤ وفي تعداد ٢٠٠٧ زاد سكان اثيوبيا وبلغت الزيادة كما هي في كل الولايات وبلغ عدد السكان في اثيوبيا نحو ٧٣،٩ مليون نسمة استاثر إقليم اوروميا بعدد سكان وصل إلى ٢٧،٢ مليون نسمة اي ما يمثل ٣٦.٧% من مجموع السكان يليها إقليم امهارا

حيث بلغ سكان نحو ١٧،٢ مليون نسمة اي ما يعادل ٢٣،٣% من مجموع السكان ثم يأتي إقليم الشعوب الجنوبية بعدد سكان وصل الى ١٥،٠٤٣ مليون نسمة من مجموع السكان اي ما يوازي ٢٠،٤% من مجموع السكان في الدولة ثم يأتي إقليم هرارى كاقل الأقاليم في الدولة من حيث حجم السكان وصل إلى ١٨٣ ألف نسمة بنسبة ٠،٢% من حجم سكان الدولة حيث يقع إقليم هرارى في النطاق شبة الصحراوي قليل المطر مما يؤدي إلى انخفاض الكثافة السكانية

يمكن تقسيم الأقاليم الاثيوبية إلى اربع فئات كما ياتي:

الفئة الاولى: وتضم الأقاليم التي يبلغ حجم السكان بها ١٥ مليون نسمة فأكثر وهي (اوروميا، امهارا ، الشعوب الجنوبية)

الفئة الثانية: وتضم التي يتراوح حجم سكانها بين ٣-١٥ مليون نسمة وتضم الأقاليم التالية (تيجراي ، صوماليا)

الفئة الثالثة: وتضم الأقاليم التي يتراوح حجم سكانها بين ١-٣ مليون نسمة وتضم اقليمي:(عفار ،أديس ابابا)

الفئة الرابعة: وتضم الأقاليم التي يبلغ حجم سكانها اقل من ١ مليون نسمة وتضم الأقاليم التالية:(هراري، بني شنقول ،جامبيلا) وذلك في عام ٢٠٠٧

المصدر: لجنة التعداد السكاني لجمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، ٢٠٠٨، ص ١٠،١١

'التداعيات السياسية'

العلاقات بين دول الحوض:[9]

اتسمت العلاقات بين دول حوض النيل بالصراع وكثرة الخلافات وهنالك عوامل عديدة تؤدي الى توتر العلاقات بين الدول المتشاطئة على ألانهار، كالحاجة الى المياه وهو يمثل انعكاساً للتصورات لدى دول الحوض ويوجههم نحو التعاون او النزاع ،فاذا كان الامر السائد هو تحرك الأطراف بوازع من مصالحها دون الاخذ بنظر الاعتبار مصالح الأطراف الأخرى واحقيتها فسيزداد الضغط باتجاه النزاع والعامل الآخر مرتبط بوضع الدول المتشاركة في حوض النهر الذي يتيح لدول الحوض الأعلى مزايا وامكانية التحكم بشكل اكبر من دول الحوض الادنى أما العامل الثالث فيرتبط بالقوة والتي تسمح بفرض الارادة على المتنافسين مهما بعدت المسافة مما يمكنهم في التحكم بسلوكهم ازاء مشاكل المياه النيل مصدرا للنزاع المائي وأخذت ملامح النزاعات([10]) بالظهور في منطقة الحوض على الرغم من وجود اتفاقيات مائية بين الدول المتشاطئة، نتيجة لعدة عوامل اهمها شعورها بالغبن الذي لحق بها خلال الحقبة الاستعمارية التي اجازت لنفسها عقد اتفاقيات دولية نيابة عن الدول التي تقع تحت رعايتها مما أدى لاحقا إلى إلزام هذه الدول بعد استغلالها بتلك الاتفاقيات وفقا للقانون الدولي ،وتعاني مجموعة من دول حوض النيل مشاكل عديدة منها نمو السكاني متزايد لا يتناسب مع امكاناتها الامر الذي يزيد الأمية والفقر.

اتفاقيات المياه حول نهر النيل:

تستند بعض دول حوض النيل لاسيما مصر في مفاوضاتها حول مياه نهر النيل الى مجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها الاتفاقيات الدولية السابقة حول المياه والحقوق التاريخية ومبدأ الاخطار المسبق ومن أبرز هذه الاتفاقيات :

١-بروتوكول روما ١٨٩١ بين بريطانيا نيابة عن مصر والسودان وإيطاليا التي كانت تحتل ارتيريا وتعهدت إيطاليا بعدم إقامة اي مشاريع لاغراض الري على نهر عطبرة يمكن أن يؤثر في تدفقات نهر النيل الى الدول الأخرى.

٢-اتفاقية لندن ١٩٠٦ بين بريطانيا التي مصر والسودان وفرنسا وإيطاليا حيث تتعهد هذه الدول على تأمين دخول مياه النيل الأزرق والنيل الأبيض وروافدهما وعدم اجراء اي مشاريع عليهما من شأنها ان تنقص من كمية المياه المتجهة نحو المجرى الرئيسي للنهر.

٣- اتفاقية روما ١٩٢٥ وهي مجموعة خطابات متبادلة بين بريطانيا وإيطاليا تعترف فيها إيطاليا بالحقوق المائية المكتسبة لمصر والسودان في مياه النيل الأزرق والأبيض وروافدهما وتتعهد بعدم اجراء اي مشاريع عليها من شأنها ان تنقص من كمية المياه المتجهة نحو المجرى الرئيسي للنهر.

٤-اتفاقية ١٩٢٩ بين مصر وبريطانيا التي كانت تمثل السودان واوغندا وتنزانيا وهي متناغمة مع جميع الاتفاقيات السابقة ونصت على عدم إقامة اية أعمال ري أو مشاريع كهرومائية أو اية إجراءات أخرى على النيل وفروعه أو البحيرات التي ينبع منها بغير اتفاق مسبق مع الحكومة المصرية .

٥-اتفاقية ١٩٥٩بين مصر والسودان وهي مكملة لاتفاقية ١٩٢٩ وليست ملغية لها حيث تشمل الضبط الكامل لمياه النيل الواصلة لمصر والسودان في ظل المتغيرات الجديدة التي ظهرت على الساحة انذاك والمتمثله برغبة مصر لإنشاء السد العالي ومشروعات أعالي النيل لزيادة ايرادات النهر وإقامة العديد من الخزانات في اسوان وحددت هذه الاتفاقية لأول مرة كمية المياه لكلا البلدين ب ٥٥.٥مليار م٣/سنة لمصر و١٨.٥مليار م٣/سنة للسودان.

6-اطار تعاون يوليو ١٩٩٣ بين مصر واثيوبيا وينص على عدم قيام اي من الدولتين بعمل اي نشاط يتعلق بمياه النيل وقد يسبب الضرر بمصالح الدولة الأخرى.

7-اتفاقية (عينتيبي) (الاتفاقية الاطارية) ٢٠١٠ /التي وقعت عليها خمس دول لتأسيس (مفوضية حوض النيل) وهي اثيوبيا واوغندة ورواندا وتنزانيا دون الاخذ بنظر الاعتبار اعتراض كل من مصر والسودان لأنها انهت بشكل ضمني الحصص المائية التاريخية المصرية والسودانية والمتفق عليها في اتفاقية ١٩٥٩ ثم بادرت بوروندي بالتوقيع عليها في ٢٠١١ ليكتمل النصاب القانوني ست دول نيلية ومما زاد من تأزم الموقف بين دول الحوض انفصال جنوب السودان واعلانها التبرؤ من اتفاقية ١٩٥٩ والتلويح للانضمام إلى اتفاق (عينتيبي).

***موقف مصر من بناء السد :**

بدأت اثيوبيا ببناء السد وكانت تتفاوض مع مصر حول[11] السعة التخزينية للسد المقترح والتي قدرت في حينها (١٤-١٦مليار م٣) حتى اندلاع ثورة يناير ٢٠١١في مصر حيث استغلت اثيوبيا اضطراب الاوضاع عقب الثورة واعلنت البدء ببناء السد رسمياً في نيسان من العام نفسه لكن بقدرة تخزينية (٧٤مليار م٣) وبدأ العمل دون اخطار مصر رسمياً بالدراسات الفنية الخاصة بالسد ومن ثم الحصول على موافقتها ، لذا سعت مصر إلى حل الازمه المترتبة على ذلك بتشكيل لجنه ثلاثية دولية لغرض (تقييم الدراسات الأثيوبية للسد) والتي قدمت تقريرها في ٢٠١٣ بادانة اثيوبيا حيث كشف التقرير عن عدم قدرتها على تقييم الاثار السلبية المترتبة على بناء السد نتيجة لتقاعس اثيوبيا عن مدها بتلك الدراسات، ليتم تشكيل (لجنة وطنية للخبراء) وتوقفت اجتماعات اللجنة الدولية لفترة لتعود واستانف عملها في ٢٠١٤ بسبب عدم موافقت اثيوبيا على المطالب المصرية بضرورة وجود خبراء دوليين ضمن المشرفة لضمان الحيادية ،واعقب ذلك توقيع (اعلان المبادئ) بين الدول الثلاث في الخرطوم ٢٠١٥ وجاء فيه اعتراف إعتراف مصر بالسد ألا انه لم يتعرض للسعه التخزينية له كما نص على حق اثيوبيا في استخدام السد في توليد الكهرباء، ولم ينص على الالتزام بجميع الاتفاقيات السابقة، ألا ان الجانب[12] الاثيوبي اشرف على الانتهاء من بناء السد ضارباً عرض حائط بمبادى وقواعد القانون الدولي.

الاستنتاجات

١-اقترح إنشاء سد بارتفاع ٨٠ متراً على أن يمتد خزانه إلى موقع السد الذي يسبقه عند مانداياو وتشير الدراسات الاولية أن القدرة الاسمية لتوليد الكهرباء من هذا السد تقدر بنحو ٨٠٠ ميجاواط؛

٢-يقع السد في نهاية النيل الأزرق داخل الحدود الإثيوبية في منطقة بني شنقول جوموز بين جبلي Negor and Libiyat ،وعلى بعد حوالي ٥,١٤ كم من الحدود السودانية علي مسار النيل الأزرق

٣- أشارت أحدث الإحصائيات إلى أن عدد سكان دولة أثيوبيا لعام 2020 قد بلغ ١١٤.٩٦٣.٥٨٨ نسمة حيث تحتل المرتبة ١٢ على مستوى العالم من حيث عدد السكان بها حيث يمثل سكان الدولة حوالي ١.٤٥ بالمائة من إجمالي عدد السكان في العالم

٤- اتسمت العلاقات بين دول حوض النيل بالصراع وكثرة الخلافات وهنالك عوامل عديدة تؤدي الى توتر العلاقات بين الدول المتشاطئة على ألانهار، كالحاجة الى المياه وهو يمثل انعكاساً للتصورات لدى دول الحوض ويوجههم نحو التعاون او النزاع.

٥- ان الجانب الاثيوبي اشرف على الانتهاء من بناء السد ضارباً عرض حائط بمبادى وقواعد القانون الدولي.

هوامش البحث:

1 عباس محمد شرافي، سد النهضة(الألفية) الاثيوبي وتأثيره على مصر، مجلس المهندسين المصرية، العدد الثاني ٢٠١١، ص١٣

2 عباس محمد شراقي، مصدر سابق، ص١٦

3 *فيصل قماش ،الموسوعة العربية، المجلد الاول ،العلوم الإنسانية، دولة اثيوبيا ،ص ٣٥٤

4- ضياء الدين القوصي، دوافع اثيوبيا لبناء السدود على نهر النيل ،السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام،م٤٨،العدد ١٩١، ٢٠١٣، ص٦٧.

5 سلمان محمد احمد سلمان، السدود اثيوبيا وملف نزاعات نهر النيل ،صحيفة سودانايل الإلكترونية ،٢

6 ماجد ابراهيم عامر، سكان مديرية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،جامعة القاهرة ،١٩٨٩

7 ماجد ابراهيم عامر، مصدر سابق ، ص١٩٢

8 فتحي محمد ابو عيانه ،الجغرافيا الاقليمية ،دار المعرفة ،الجامعية ،الاسكندرية،١٩٨٧.

9 زياد خليل الحجار، الامن المائي والامن الغذائي العربي، دار النهضة العربية بيروت 2009 ص٢٠٧- ٢٠٨ /(٢) وعد الله حسين ياسين الحمداني، نهر النيل وتأثيره على الامن القومي العربي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ٢٠١٤ ، ص١٣٣

10 عماد حمدي، الموقف التفاوضي المصري في أزمة سد النهضة التحديات والخيارات السياسية الدولية ، مؤسسة الاهرام، القاهرة مجلد ١٥، العدد ٢٠٣، ٢٠١٦، ص١٧٦

11 مساعد عبد العاطي شنيوي، الآليات القانونية الدولية لحل أزمة سد النهضة ،مؤسسة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٠٦، ٢٠١٦، ص٤٩

12 عماد حمدي، مصدر سابق، ص ١٧٦

المصادر

1. زياد خليل الحجار، الامن المائي والامن الغذائي العربي، دار النهضة العربية بيروت 2009 ص٢٠٧- ٢٠٨
2. سلمان محمد احمد سلمان، السدود اثيوبيا وملف نزاعات نهر النيل ،صحيفة سودانايل الإلكترونية ٢،
3. ضياء الدين القوصي، دوافع اثيوبيا لبناء السدود على نهر النيل ،السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام،م٤٨،العدد ١٩١، ٢٠١٣، ص٦٧
4. عباس محمد شرافي، سد النهضة(الألفية) الاثيوبي وتأثيره على مصر، مجلس المهندسين المصرية، العدد الثاني ٢٠١١، ص١٣
5. عماد حمدي، الموقف التفاوضي المصري في أزمة سد النهضة التحديات والخيارات السياسية الدولية ، مؤسسة الاهرام، القاهرة مجلد ١٥، العدد ٢٠٣، ٢٠١٦، ص١٧٦
6. فتحي محمد ابو عيانه ،الجغرافيا الاقليمية ،دار المعرفة ،الجامعية ،الإسكندرية، ١٩٨٧
7. فيصل قماش، الموسوعة العربية، المجلد الاول، العلوم الإنسانية، دولة اثيوبيا، ص٣٥٤
8. ماجد ابراهيم عامر، سكان مديرية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ،١٩٨٩
9. مساعد عبد الباقي شنيوي، الآليات القانونية الدولية لحل أزمة سد النهضة، مؤسسة الاهرام القاهرة، العدد ٢٠٦، ٢٠١٦، ص٤٩
10. وعد الله حسين ياسين الحمداني، نهر النيل وتأثيره على الامن القومي العربي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،٢٠١٤، ١٣٣
11. https://m.marefa.org/%D8%B3%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9
12. https://www.populationpyramid.net/ar/%D8%A5%D8%AB%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7/2019